خاطرة

فوق أجنحة الخيال في سماء الأدب

د. محمد سليم*

....قرأوا كتبا ثرية في الأدب، ألفتها أذواقهم إيلاف المقرور دفء النار، فتهافتوا على اقتنائها حتى تراصت الكتب على الرفوف، ومن بينها كانت "الأيام" حيث لا مناص من دوران رحى الأيام، قرأوها فانتعشت نفوسهم وأرواحهم فراحوا يلتفتون إلى "عودة الروح" حيث وجدوا فيها حكمة حكيم زادتهم ثباتا ربطهم مع "الرباط المقدس"، والذي بدوره جمعهم مع صالون "العبقريات" فتعرفوا على مفاتيح الشخصيات المدهشة ليفتحوا بها عالما وجدوا فيه صورا مرسومة لـ "الفاروق"، و "المهاتما غاندي" وغيرهما...

... وأبحروا في بحار الأدب فألهمهم "دعاء الكروان"، وآذنت الشمس للمغيب في "واحة الغروب"، ثم خبروا "السائرون نياما" وأبحروا بعيدا حتى تراءت لهم "مدن الملح" فتذوقوها، ثم وثبوا إلى المياه وسبحوا ضد التيار حتى قذفتهم الأمواج على الساحل، فرأوا "رجالا في الشمس" مشوا ينشدون "شقة الحرية" في عالم رتيب ممل يعيش الرجال فيه "حياة في الإدارة"، ثم مشوا حفاة الأقدام في " زقاق المدق" يبحثون عن "الخبز الحافي" تحت أضواء راقصة لـ "المستنقعات الضوئية"، وأبحروا بعيدا حتى وجدوا أنفسهم في "موسم الهجرة" كالطيور المهاجرة مثل "عصفور من الشرق" يطير ويبني عشه في "الحي اللاتيني" ليعود أخيرا برفقة "الحفيدة الأمريكية" عدت من بين "سيدات القمر"...

...ثم رأوا أن مياه ملحمة العصر الحديث لم تستطع إرواء غليلهم فتجولوا في بلاد الرافدين وبحثوا في الديوان من جديد فوجدوا مشاعرهم تنساب مع

---

* كاتب هندي مقيم في نيو دلهي، الهند.

"السياب"، وتتجلد مع "الصبور" وتثور وتشيب مع " الشابي"، وغشاهم نيزك "الملائكة"، فانتفضوا وطاروا كالطيور ذوي الريشة مع "أبو ريشة"...

... وثارت "ثورة الأدب"، فوجدوا" شوقي" يشوقهم، و"مندور" يندر لعالم الأدب الإتيان بمثله، و" قطب" أصبح قطب الفن والنثر والنقد، و"أمين" أضحى أمينا على الأدب وأساليبه، وشكروا "شكري" وصحبه على غربلتهم للأدب...فجالسوا مع أصحاب "الرابطة" ورافقوا أهل " العصبة" حتى تجمعوا معا في الديوان...

..... ❖❖❖❖❖ .....